المجلد الخامس

من

تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنه ١١٣٧

LIBRARY
JAN 10 1978
TORONTO

درسعادت

عثمانيه مطبعه سى

١٣٣١

الناس ﴿ لايكادون يفقهون قولا ﴾ اى لا يفهمون كلام احد ولايفهم الناس كلامهم لغرابة لغتهم * وقال الزمخشرى (لايكادون يفقهون) الابجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وهو الترك * قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبش والزنج والنوبة ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج ومأجوج * وقال فى انوار المشارق اصل الترك بنوا قنطورا وقنطورا امة كانت لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك ﴿ قالوا ﴾ على لسان ترجمانهم بطريق الشكاية والظاهر ان ذى القرنين كان قد اوتى اللغات ففهم كلامهم ❁ وفى التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم انهم (لايكادون يفقهون قولا) ثم قال (قالوا) الآية قلنا كلة كاد ليست لوقوع الفعل كقوله تعالى (تكاد السموات يتفطرن) اى قاربت الانفطار فلن تنفطر واذا دخل فيها لا الجحود وما النفى تكون لوقوع الفعل كقوله تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) اى قرب ان لا يذبحوها فذبحوها وكذلك قوله (لايكادون يفقهون قولا) اى لايفقهون قولا يلين به قلب ذى القرنين ليجعل لهم السد ففقهوا بالهام الحق تعالى حتى قالوا ﴿ ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج ﴾ اسمان اعجميان بدليل منع الصرف اوعربيان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان لقبيلتين من اولاد يافث بن نوح كما سبق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر فى عين المعانى وغيره ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام * وقال فى انوار المشارق هذا منكر جدا لا اصل له وكذا قال فى بحر العلوم واعلم ان هذا مخالف لقوله عليه السلام (ما احتلم نبى قط) انتهى * يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما ابتلى نبينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة علية والحديث المذكور مخصوص بمن عداه والمنع عن الكلام فيه انما هو لرعاية الادب فافهم جدا ﴿ مفسدون فى الارض ﴾ اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولايابسا الا احتملوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا شيأ من الانعام ونحوها وكان لايموت احد منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما بنوا آدم عشرهم

چو بوزينكان آمده در وجود * مژه زرد ورخ سرخ وديده كبود
نداوند جز خواب وخور هيچ كار * نميرد يكى تا نزايد هزار

وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدهم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الآذان يفترش احدهم احد اذنيه ويلتحف بالاخرى ولهم من الشعر فى اجسادهم مايواريهم ومايقيهم من الحر والبرد فلا يغزلون ولاينسجون يعوون عوى الذئاب ويتسافدون كتسافد البهائم يقال سفد الذكر على الانثى تزالهم مخالب فى ايديهم واضراس كاضراس السباع وانياب يسمع لها حركة كحركة الجرس فى حلوق الابل لايمرون بفيل ولاجمل ولا وحش ولاخنزير الا اكلوه ومن مات منهم

اكاوه ويأكلون الحشرات والحيات والعقارب* قال فى حياة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبر مايكون فيها وفى فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ماترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها فى البحر فتفعل بدواب البحر ماكانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها حتى يكون رأسها كالتل العظيم فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى يأجوج ومأجوج * قال فى قصص الانبياء اذاقذفوا بها خصبوا والاقحطوا ﴿ فهل ﴾ [پس آيا] ﴿ نجعل لك خرجا ﴾ جعلا من اموالنا اى اجرا نخرجه لك والخرج والخراج واحد كالنول والنوال اوالخراج ماعلى الارض والزمة والخرج المصدر اوالخرج ماكان على كل رأس والخراج ماكان على البلد اوالخرج ماتبرعت به والخراج مالزمك اداؤه ﴿ على ان تجعل ﴾ [بشرط آنكه بكنى] ﴿ بيننا وبينهم سدا ﴾ حاجزا يمنعهم من الخروج والوصول الينا ﴿ قال ﴾ ذوالقرنين ﴿ مامكنى ﴾ بالادغام وقرئ بالفك اى الذى مكننى وبالفارسية [آنچه دست رس داده مرا] ﴿ فيه ربى ﴾ وجعلنى فيه مكينا قادرا من الملك والمال وسائر الاسباب ﴿ خير ﴾ مما تريدون ان تبذلوه الى من الخراج فلا حاجة لى اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام (فما آتانى الله خير مما آتاكم) ﴿ فاعينونى بقوة ﴾ بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبآلات لابد منها فى البناء ﴿ اجعل ﴾ جواب الامر ﴿ بينكم وبينهم ردما ﴾ حاجزا حصينا وحجابا عظيما. وبالفارسية [حجابى سخت كه بعضى ازان بربعضى مركب باشد] وهو اكبر من السد واوثق يقال ثوب مردم اى فيه رقاع فوق رقاع وهذا اسعاف بمرامهم فوق مايرجونه ﴿ وفى التأويلات النجمية قوله تعالى ﴿ آتونى زبر الحديد ﴾ تفسير للقوة فيكون المراد بها ترتيب الآلات . وزبر جمع زبرة كغرف جمع غرفة وهى القطعة الكبيرة وهذا لاينافى رد خراجهم لان المأمور به الايتاء بالثمن والمناولة ولان ايتاء الآلة من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل* قال فى القصص قالوا من اين لنا من الحديد مايسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والنحاس ولعل تخصيص الامر بالايتاء بها دون سائر الآلات من الصخور ونحوها لما ان الحاجة اليها امس اذ هى الركن فى السد * قال الكاشفى [منقولست كه فرمود تاخشتها از آهن بساختند بفارغ دلى جابجا تن زدند همه روز شب خشت آهن زدند وحكم كرد تاميان آن كوه را چهار هزار قدم بود درشصت وپنج گز عرض بكنند تا بآب رسيد] * وفى القصص قاس مابين الصدفين فوجده ثلاثة اميال* وقال بعضهم حفر مابين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب بدل الطين لها والبنيان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والفحم ﴿ حتى اذا ﴾ [تاچون] ﴿ ساوى بين الصدفين ﴾ الصدف منقطع الجبل اوناحيته وبين مفعول كبين السدين اى آتوه اياها فجعل يبنى شيأ فشيأ حتى اذا جعل مابين ناحيتى الجبلين مساويا لهما فى السمك يعنى ملأ مابينهما الى اعلاها وكان ارتفاعه مائتى ذراع وعرضه خمسين ذراعا ثم وضع المنافخ حوله ﴿ قال ﴾

(للعملة)